

الإرشاد الزراعي ونقل التقنية Agricultural Extension & Technology Transfer

طرائق الإرشاد الزراعي - طرائق إرشاد الجماهير

3- طرائق الاتصال بالجماهير (طرائق إرشاد الجماهير) Mass Extension Methods:

يكون الاتصال بين المرشد وعدد كبير من جمهور الإرشاد، وغالباً ما يتم الاتصال بهذه المجموعة من الطرائق بشكل غير مباشر، أي لا تحدث مواجهة فعلية بين المتصل وجمهور المستقبلين، ولا يقتصر الاتصال بهذه الطرائق على الجمهور الإرشادي (المسترشدين) بل يتعداه إلى بقية قطاعات الشعب والدولة.

وتتميز هذه الطرائق بالسرعة، وبالاتصال بعدد كبير في وقت قصير للإعلام عن الأفكار الجديدة، وإعلام أهالي المدن بالتطورات الحادثة في المجتمع الزراعي، كما تستعمل في حالة الأزمات والكوارث لأنها سريعة، وتعتمد هذه الطرائق على مبدأ التكرار في شرح وتوضيح موضوع معين والحث على تبني توصيات محددة مما يساعد على ترسيخ الفهم وزيادة التعليم.

وتتضح أهمية طرائق الاتصال هذه في المراحل الأولى من عملية التبني (مرحلتي إثارة الانتباه والرغبة في الحصول على مزيد من المعلومات).

وتشمل طرائق الإرشاد الجماهيرية ما يلي:

1. المطبوعات الإرشادية.
2. مقالات الصحف.
3. الخطابات الدورية.
4. الإذاعة المسموعة.
5. التلفاز.
6. الملصقات الإرشادية.
7. المعارض الإرشادية.
8. المحاضرات العامة.
9. الانترنت (المواقع وصفحات التواصل الاجتماعي).

(1) المطبوعات الإرشادية Extensional Publications:

وتُعرَّف بأنها كل ما اعتمدَ الكلمة المكتوبة في عملية النشر الإرشادي لإيصال المادة العلمية للمزارعين أو لرجال الإرشاد أو للقادة المحليين بُغية إعلامهم بحقائق وتعليمات مُعيَّنة.

ويمكن أن تكون المطبوعات دورية أو غير دورية، وقد تكون نشرة أو مجلة أو تقرير، ولكي تكون هذه المطبوعات ناجحة يجب أن يُعدّها مُختصون مُرشدون على أن يؤخذ في الاعتبار عند تصميم وإخراج المطبوعات ما يلي:

- أن تكون موجزة.
- أن تكون لغتها مبسطة وسهلة وفيها صور معبرة.
- أن تكون جذابة تجلب الاهتمام.
- أن تنتهي بملخص للرسالة الإرشادية يحفز على تبنيها.

- مميزات هذه الطريقة:

- 1- تعمل على نشر التوصيات والأساليب المُحسَّنة بتكاليف منخفضة نسبياً.
- 2- تُؤدي إلى نقل المعلومات وتثبيتها.
- 3- تُساعد على أن تكون مراجع علمية دائمة لدى الجمهور الإرشادي يرجعون إليه عند الحاجة.

- عيوب الطريقة:

- 1- غير مناسبة للاتصال بالأميين ومحدودي التعليم.
- 2- كونها مراجع مؤقتة يلزم مراجعتها وتغييرها مع تقدم العلوم.

(2) مقالات الصحف Journals Articles:

تهدف إلى توصيل المعلومات الزراعية إلى أكبر عدد ممكن من المزارعين وسكان المدن الذين لا يمكن الوصول إليهم بالطرائق الإرشادية التعليمية الأخرى (الفردية، الجماعية ...).

وعند إعداد المقالات الصحفية يجب مراعاة ما يلي:

- 1- تحديد الغرض من الرسالة ودورها في الخطة التعليمية.
- 2- وضوح المقالة وجذبها لاهتمام المزارع، وتدعيمها بالصور والرسوم الإيضاحية لزيادة أثرها.
- 3- تماشيها مع الواقع الحالي والصالح العام.
- 4- أن تكون مضمونة الفائدة للجمهور والمزارع.
- 5- تقييم فعالية المقالة، ويتضمن ذلك تقدير التكاليف وملاحظة التعليقات عليها ومتابعة آثارها.

- مميزات الطريقة:

- 1- توصيل معلومات إرشادية إلى عدد كبير من الناس يصعب الوصول إليهم بالطرائق الأخرى.
- 2- تحمل ثقة الكلمة المكتوبة، وتعتبر من أرخص الطرائق الإرشادية تكلفة بالنسبة لفاعليتها.
- 3- هامة في حالات الأزمات نظراً لتوصيلها المعلومات بالسرعة المناسبة وفي المواعيد المحددة.
- 4- تكرار الموضوع في الصحف يساعد على الإقناع.
- 5- تعطي فكرة للمجتمع الريفي عن الأخبار الزراعية وتطوراتها.

- عيوب الطريقة:

- 1- فعاليتها قليلة _ على الأقل في أريافنا _ نظراً لقلة إقبال الناس هنا على الصحف وارتفاع نسبة الأميين بينهم.
- 2- تحتاج خبرة معينة قد لا تتوفر في كثير من المرشدين، مما يتيح المجال لمحربي الصحف في التدخل مما قد يؤدي إلى تشويه القيمة المقنعة للمقال.
- 3- تقييم هذه الطريقة من أصعب مواد التقييم في الإرشاد.

(3) الخطابات الدورية Circular letters:

وهي عبارة عن رسائل دورية يرسلها المرشد الزراعي إلى المزارعين في أوقات دورية محددة أو غير محددة.

وتخدم هذه الخطابات دورين رئيسيين هما:

- 1- الإعلان عن بعض أوجه النشاط الإرشادي التي سوف تجري مستقبلاً.
- 2- إعطاء معلومات محددة في وقت معين.

ويراعى في تنفيذ هذه الطريقة ما يأتي:

- 1- تحديد دور الخطاب في الخطة الإرشادية، من حيث أثره التعليمي والحاجة إلى استخدامه.
- 2- تحديد الغرض والهدف من الخطاب.
- 3- تحديد عنصر الخطابات ومواعيد إرسالها.
- 4- إخراج النسخ بالعدد المطلوب، بحيث تكون جذابة واضح بها الغرض من إرسالها والتغييرات المرغوب إحداثها مع إثارة اهتمام المتلقي للرسالة الإرشادية ليكون حافزاً على تبنيها.
- 5- متابعة وصول الخطاب وتقييم نتائجه.

- مميزات الطريقة:

- 1- تصل إلى عدد كبير من الناس، حتى الذين لا يشتركون بالإرشاد منهم.
- 2- تحدث تغييرات سلوكية بتكلفة بسيطة نسبياً.
- 3- توصل المعلومات اللازمة للمزارع بالسرعة والوقت المناسبين.

- عيوب الطريقة:

- 1- تحتاج إلى وقت وجهد لإعدادها على الحاسوب، ومعدات خاصة للطباعة.
- 2- تقل أهميتها في المناطق التي ترتفع نسبة الأميين فيها.
- 3- لا يمكن الاعتماد عليها بكثرة.

(4) الإذاعة المسموعة Radio:

ما يزال استعمال الإذاعة منتشراً بين الناس حالياً، فوجود المذياع عند كل أسرة أمر مُؤكَّد، ونظراً للسرعة الفائقة التي يصل فيها البث الإذاعي إلى الأماكن التي لا تبلغها وسائل الاتصال الأخرى، يتم استخدامه كوسيلة إرشادية لنشر الرسائل المُوجَّهة من أجل الوصول إلى جماهير المستمعين في المدن والقرى والأرياف النائية المتناثرة، حيث يُمثِّل المذياع قناة الاتصال الأولى خلال ساعات النهار وأغلب ساعات الليل، ونظراً لأن أعداد الفلاحين الذين يستمعون إلى الراديو بصفة تلقائية أكبر بكثير من أعداد الذين يقرؤون المطبوعات الإرشادية والصحف أو الذين يحضرون الاجتماع أو الذين يزورهم المرشد أو مكاتب الإرشاد، فقد اتجه الإرشاد الزراعي إلى توجيه بعض رسائله للفلاحين عن طريق البرامج الإذاعية المتخصصة.

ويعدّ استخدام الإذاعة في الإرشاد الزراعي مؤثراً بشكل كبير في مرحلة التوعية وإثارة الرغبة حيث يُنظَّم المرشد مقابلات إذاعية مع المتخصصين ومع بعض الفلاحين الذين تبنوا وطبقوا ونجحوا في تطبيق ما تمّ إرشادهم إليه، واكتسبوا ثقة وخبرة يُمكن عرضها على من لم يسمعوا بمحتوى الرسالة من قبل أو من لم يصلوا لمراحل متقدمة في سلم التّبني، ولنجاح المقابلات الإرشادية الإذاعية قواعد وأصول منها:

- 1- أن يتمّ التحضير بشكلٍ مُسبق للمقابلة، وأن يَعْلَم المتحدث بأن ما سيقدم سيسجل ويذاع.
- 2- تحديد الأسئلة قبل بدء المقابلة وعرضها على المتحدث لتحضير إجابته عليها وإعادة سماع التسجيل لتغيير غير المناسب أو الخطأ.
- 3- تقديم المتحدث قبل المقابلة وإبراز علاقته بموضوع الرسالة الإذاعية ومؤهلاته للتحدث عنها.
- 4- تجنب الأسئلة التي يمكن أن يجاب عليها بلا أو نعم فقط دون شرح أو إبراز ما يجب إبرازه.

5- في حالة التسجيل داخل مكتب أو في استديو الإذاعة، يتوجه المتحدث بسياق حديثه إلى الميدان الذي يتحدث عنه لحظة التسجيل متخيلاً ما يجري واختيار الأمثلة منه.

6- تحديد الوقت المناسب لتوجيه الرسالة الإرشادية خلال اليوم هام جداً، لأنَّ ما يذاع يجب أن يصل للفلاح في الوقت الذي يناسبه وإلا ضاع هدراً واستمع إليه من لا يعنيه ومن يتضرر من سماعه لعدم حاجته إليه ولتعذر استيعابه لمحتواه، وقد يصعب تحديد الوقت الذي يناسب ظروف كل الفلاحين ولكن التجارب دلت على أنَّ أنسب وقت لتوجيه الرسائل الإذاعية للفلاحين هي عند الصباح الباكر قبل الخروج للعمل ووقت راحة الظهر وبعد غروب الشمس عند العودة من العمل، وحتى بعد اختيار الوقت المناسب لتوجيه الرسالة الإرشادية يلزم تنبيه الفلاح عن طريق الإذاعة وتذكيره باستمرار بميعاد البرنامج وبموضوع الحلقة والذي سيتحدثون فيه.

7- انتظام البرامج الإرشادية الإذاعية بثاً وتوقيتاً يُساعد على انتظام سماعها ومتابعتها، إذ يُبرمج الفلاح وقته وفقاً لذلك، وكلما زاد عدد مرات البث وإعادة الحلقات أكثر من مرة في مواعيد مُختلفة خلال الأسبوع ازدادت فُرص الاستماع للبرامج والاستفادة منها.

وتتناول البرامج الإرشادية الزراعية موضوعات شتى تهتم الفلاحين وأسرهـم، يدخل في نطاقها ما يلي:

- عرض مبتكرات العلم والتقنية الحديثة ذات القابلية للتطبيق.
- عرض خبرات ونجاحات الفلاحين المجدين لينقل عنها زملائهم في المنطقة.
- عرض وشرح القوانين المؤثرة على الفلاح كقوانين الأراضي وعلاقات الإنتاج والحجر الزراعي وقوانين الوقاية وقوانين إنتاج المواد الخام للمعامل القومية.
- التنبيه إلى العادات والممارسة الزراعية الخاطئة.
- إعلان الأحوال الجوية وتوقعات تقلباتها وأثر ذلك على المحاصيل.
- إعلان أخبار الأسواق وأسعار مواد الإنتاج وبيع المحاصيل.
- شرح العمليات الزراعية التي يجب إنجازها وقت بث الرسالة الإرشادية.
- الرد على أسئلة الفلاحين.
- أخبار المعارض والمنافسات وتكريم البارزين من الفلاحين.
- تمثيلات رمزية هادفة للتبصير بأشياء ذات علاقة بالبيئة والإنتاج.

(5) التلفاز Television:

يتميز التلفاز عن المذيع بأنه يجمع بين الرؤية والسمع، ويمكن من تكثيف الإيضاح العملي من المادة الكلامية، وينطبق على التلفاز كل الذي ذكرناه عن البرامج الإرشادية الإذاعية من حيث الموائمة والتوقيت والاستمرارية.

وعندما يكون التحضير للبرنامج الإرشادي التلفازي بصورة جيدة ويكون المتحدث متمكناً من فنون العرض وجذب المشاهد يكون تأثير الطريقة التعليمية عن طريق التلفاز مشابهاً لتأثير المقابلات الفردية التي يتعامل فيها المرشد مع الفلاح وجهاً لوجه.

وقد استعاض الإرشاد عن التلفاز في بعض البلدان باستعمال مقاطع الفيديو المسجلة، حيث يتم تسجيل المادة الإرشادية وتُعرض في الوقت الذي يُحدده المرشد ليشاهده عدد من الفلاحين، ويتبع ذلك نقاش وإعادة الشرح حتى يستوعبه الفلاحين.

(6) الملصقات الإرشادية Extension Posters:

تُستعمل الملصقات غالباً في الإرشاد الزراعي بغرض عرض فكرة معينة بسرعة وببساطة، والملصق الجيد يتضمن شيئين: فكرة كامنّة، وعرضاً واضحاً للفكرة بواسطة التصميم. وتُعرض الفكرة بكلمات مختصرة محددة ومعبرة ومرافقة لرسم مُعبّر، ويستعمل في صناعة الملصقات ورق خاص أو ورق الكرتون العادي، ويجب أن تكون الكتابة على الملصقات كبيرة وواضحة بدرجة كافية لفهم الكلام المكتوب.

(7) المعارض الإرشادية Extension Exhibits:

تعتبر المعارض من الطرائق الإرشادية الجيدة والتي ثبت نجاحها في كثير من دول العالم، والمعرض عبارة عن عرض منظم للنماذج والعينات والرسوم التوضيحية والبيانات والملصقات وغيرها، والتي تعرض على جمهور المزارعين بقصد التأثير بهم، وبالتالي تغيير سلوكهم، ويمكن عن طريق المعارض أن يلمس المزارعون بأنفسهم مدى التقدم في شتى المجالات الزراعية، والتعرف على كل ما هو جديد أو مستحدث في الزراعة.

وتقام المعارض الزراعية بصورة عامة على مستوى قومي وفي مناطق الإنتاج، وفي سورية يُقام سنوياً معارض ومهرجانات كثيرة: كمعرض القطن في حلب، ومعرض الكرمة والتفاحيات في السويداء، ومعرض الزيتون في ادلب، ومعرض الحمضيات في اللاذقية، ومعرض الزهور في دمشق، ومؤخراً معرض العسل السوري لأول مرة هذا العام.

(8) المحاضرات العامة Public Lectures:

وهي عبارة عن معلومة تتقل من فرد أكثر تعليمًا إلى آخرين أقل تعليمًا وغالبًا ما تُلقى هذه المحاضرات على المسترشدين الأكثر استنارة (القادة) حيث يغلب على أدائها الناحية العملية، وقد تستخدم فيها معينات إرشادية لزيادة الإيضاح وقد لا تستخدم.

أما المؤتمرات Conferences فتعني تجمع معين تلقى فيه معلومة على عدد من المستمعين ذوي الاهتمام بموضوع المؤتمر ويتم الخروج منه بقرارات معينة أو توصيات متفق عليها.

والفرق بين المحاضرة والمؤتمر والندوة أنَّ المحاضرة تُلقى بشكل منفرد في موضوع معين، ومُصاغة بلغة علمية ولا يتخللها نقاش، أمَّا الندوة Symposium فتتضمن أكثر من محاضرة وتستخدم عند وجود أفراد مستوياتهم الثقافية أضعف من الأفراد المستمعين للمحاضرة ويتبع كل محاضرة نقاش، فالمناقشات تعطي مزيد من التعبير عن الرأي والرأي الآخر وكذلك تساعد المناقشات على خلق جو من الهدوء والحرية، والاجتماعات المناقشة أهمية كبيرة للخروج برأي موحد غير مفروض، وهذا يتطلب من القائمين على العمل الإرشادي عمل اجتماعات إرشادية وندوات مستمرة ومناقشات لتنمية الفكر والحوار البناء.

(9) الانترنت Internet:

وهو وسيلة حديثة بدأ استخدامها وانتشارها بعد الثورة التكنولوجية الحالية والتقدم التكنولوجي الحاصل في المجالات المختلفة، فقد أصبح الاتصال بالإنترنت ضرورة ملحة وحاجة من حاجات الناس خصوصاً في الدول المتقدمة، وبسبب الانتشار السريع والواسع لوسائل التواصل الاجتماعية نتيجة توفر الأجهزة المحمولة في متناول عامة الناس أصبح لاستخدام هذه الوسيلة دوراً كبيراً وحاسماً في الإرشاد الزراعي، فمن خلال المواقع الرسمية الالكترونية على شبكة الانترنت يمكن الوصول لمجموعة كبيرة من المطبوعات والمنشورات الإرشادية وتصفح الأخبار وغيرها من الخدمات التي توفرها هذه المواقع وعلى رأسها موقع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية.

إضافة لانتشار مواقع التواصل الاجتماعي بشكل سريع فكان لابد للإرشاد الزراعي من مواكبة هذا التطور وذلك من خلال توفير صفحات رسمية على هذه المواقع تابعة لوزارة الزراعة (شعبة الإعلام الزراعي، مديريات الزراعة، الوحدات الإرشادية في القرى، المشاريع التنموية كمشروع التنمية المتكاملة للثروة الحيوانية ...) ليتمكن الناس من متابعة أخبار الإرشاد الزراعي عليها، ومشاهدة وتحميل المحتويات الإرشادية كالصور ومقاطع الفيديو والنشرات والبرنامج الزراعية وأعداد المجلة الزراعية وغيرها، والتواصل مع الوحدات الإرشادية لتقديم المشورة والمساعدة اللازمة.

أمثلة عن أهم المواقع وصفحات التواصل الاجتماعي الرسمية التي تخص وزارة الزراعة في سوريا:

(موقع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي السورية)، (صفحة الإعلام الزراعي في سورية)، (صفحة شعبة الإعلام - دائرة الإرشاد الزراعي بجمها). (مشروع التنمية المتكاملة للثروة الحيوانية).

(نهاية الجلسة العملية الخامسة)